Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفهوم المحبة في الكتب الثلاثة:

١-مفهوم المحبة في مذكرات الأب زوسيما

وهكذا فإن ميخائيل نعيمه يقيّم تقييماً عالياً شخصية الأب زوسيما. فما هو مفهوم الأب زوسيما للمحبة؟ يقول الأب زوسيما: "ياأخوتي، لا تحتقروا البشر لخطاياهم، أحبّوهم رغم خطياهم، فتلك هي قمة المحبة الأرضية، التي هي على صورة محبة الرب. أحبّوا خلق اللّه جملةً، وأحبّوا كلّ ذرةٍ من الرمل على حدة، وكلّ ورقة شجرة، وكلّ شعاع ضوء. أحبّوا الحيوانات، أحبّوا النباتات، أحبّوا كلّ موجودٍ. إنّكم حين تحبّون الخليقة تنفذون إلى السر الإلهي الذي تضمّنه، والمعْرفة التي تحصلون عليها بهذا ستنمو بعد ذلك، ثم ما تنفك تكبر في كلّ يومٍ، فإنّ حبكم يعمّ الكون بأسره، ويصبح شاملاً.

أحبّوا البهائم لأنّ الرب قد وهب لها بذرة فكر، وأودع قلبها فرحاً بريئاً (٣) ، ويطالب الأب زوسيما بمحبة الأطفال، لأنّهم بلا خطيئةٍ، لأنّهم أشبه بالملائكة، لأنّهم يعيشون لفرحة قلوبنا، وتطهير نفوسنا.

ويرى الأب زوسيما أن نرد على الخطيئة بالرفق واللين والحبّ المتواضع، لأنّ الحبّ قوة هائلة أقوى من سائر القوى، ليس لها مثيل في العالم. والحبّ معلّم كبير، ولكنّه لا يكتسب بسهولة، وإنّما يحصل عليه الإنسان بثمنٍ باهظٍ، بجهدٍ متصلٍ وفي زمن طويل. لأنّنا يجب أن نحبّ حبّاً مستمراً ومطّرداً. ويرى الأب زوسيما أنّ الكون أشبه ببحرٍ محيطٍ، وأنّ حركةً في مكانٍ ما من الكرة الأرضية تترجع آثارها في أقصى الطرف الآخر من الأرض.

يجب على الإنسان أن يعتبر نفسه مسؤولاً عن خطايا البشر كلّهم. لأنّ الأمر هو كذلك حقاً.

هذا هو رأي الأب زوسيما بالمحبة عبّر عنه في مذكراته التي سجّلها الكسي فهل رأي ميخائيل نعيمه شبيه برأي الأب زوسيما، لنر ذلك في كتابه "مرداد"

٢-مفهوم المحبة في كتاب مرداد:

يرى مرداد في كتاب ميخائيل نعيمه الذي يحمل عنوان "مرداد" أنّ المحبة هي ناموس الحياة. وإذا قارنا بين أفكار الأب زوسيما في "الأخوة كارامازوف"